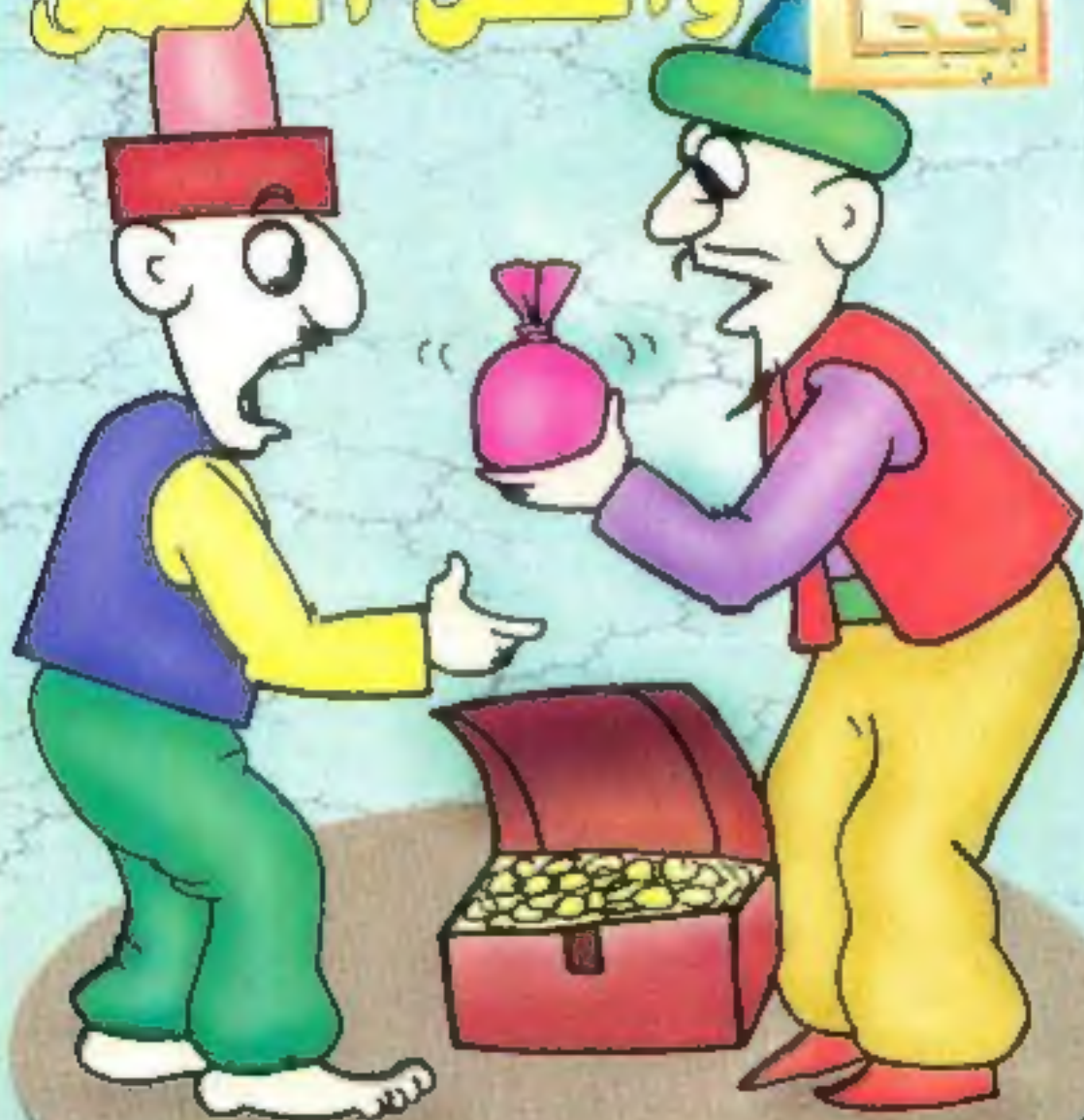




50

جحا

واللص الأحمق



الأسطورة العربية الحديثة

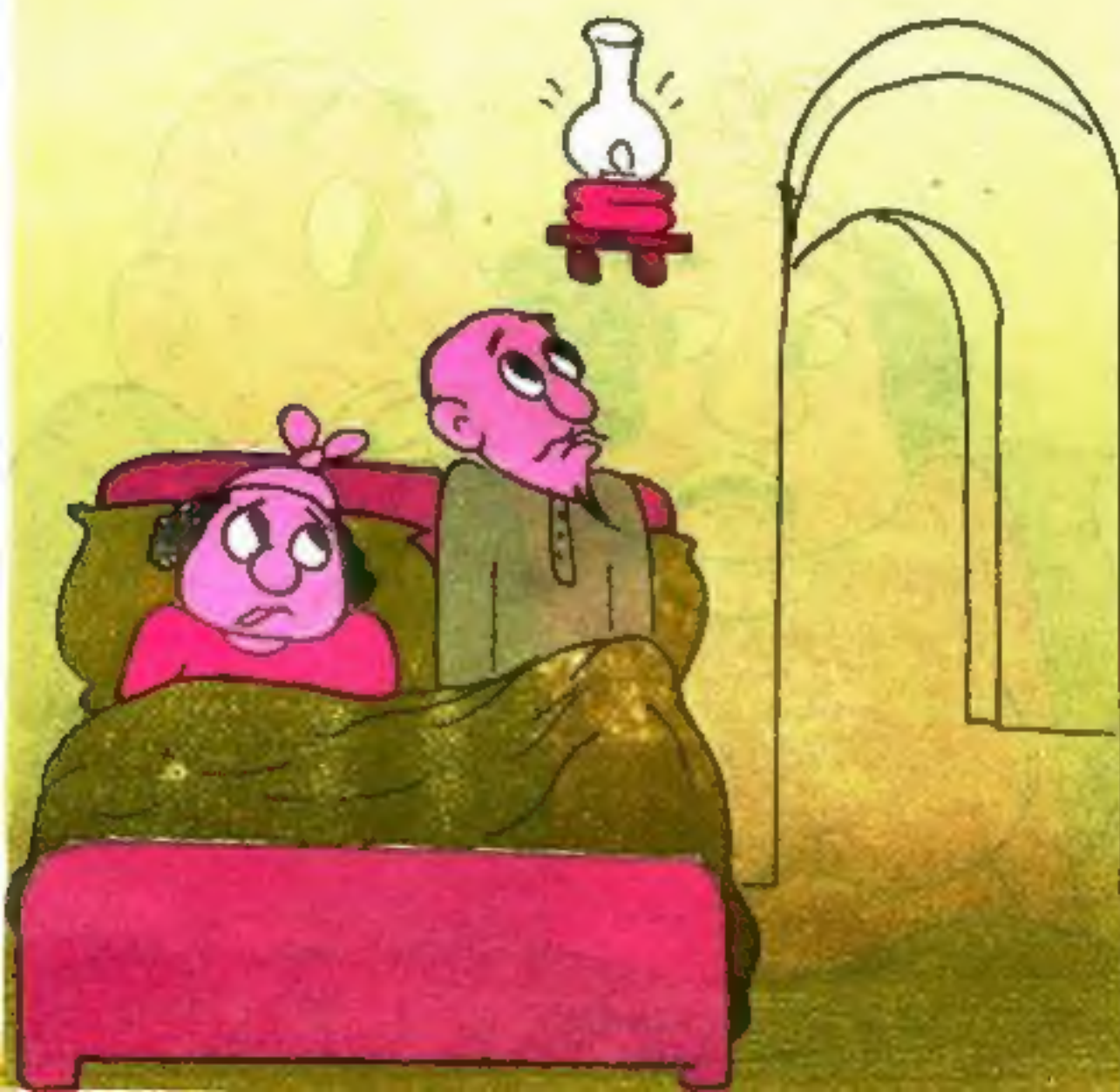
الطبع والنشر والتوزيع

دار النشر: دار النشر والتوزيع

أَرَادَ لِيصُّ أَنْ يَسْرِقَ بَيْتَ جُحَا، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فِي
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَتَسَلَّقَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَوْقَ سَطْحِ
الْبَيْتِ.



كَانَ جُحَا نَائِمًا بِجَوَارِ امْرَأَتِهِ ، فَشَعَرَ بِوَقْعِ أَقْدَامِ
اللَّصِّ ، فَاسْتَيْقَظَ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ .



هَمَسَ جُحَا لِرَوْجَتِهِ قَائِلًا :
— إِنَّ هُنَاكَ لِمَا فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا .
قَالَتِ الزَّوْجَةُ فِي رُغْبٍ :
— وَمَا الْعَمَلُ يَا جُحَا ؟ إِنِّي خَائِفَةٌ .



فَكَرَّ جُحَا قَلِيلًا ، وَقَالَ :

— اِفْعَلِي مَا سَأَقُولُهُ لَكَ ، سَأَتَصْنَعُ النَّوْمَ ،

فَأَيُّظِنِي ، وَقُولِي لِي بِصَوْتٍ عَالٍ :

— مَا كُلُّ هَذَا الْمَالِ يَا جُحَا ؟



فَفَعَلْتُ رَوْجَتُهُ ذَلِكَ قَائِلَةً بِصَوْتِ عَالٍ :
— يَا جُحَا يَا جُحَا مَا هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ؟ مِنْ أَيْنَ
جَمَعْتَ هَذَا الْمَالِ الْعَظِيمَ؟ وَمَتَى؟



قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ :

— أَتَوْقِظُنِي مِنَ النَّوْمِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ ،

لِتَسْأَلَنِي مَنْ أَيْنَ هَذِهِ الثَّرْوَةُ ؟ قَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— لَا أَطِيقُ صَبْرًا ، إِنَّهَا ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ أَخْبَرَنِي

يَا جُحَا .



قَالَ جُحَا :

— كُنْتُ فِي شَبَابِي أُسْطُو عَلَى الْمَنَازِلِ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— كُلُّ هَذَا الْمَالِ مِنَ السَّطْوِ عَلَى الْمَنَازِلِ ؟ إِيَّيْ

لَا أَصَدُّقُكَ .





قَالَ جُحَا : يَا امْرَأَةَ لَوْ أَنَّكَ عَلِمْتِي السَّرْفَ فِي ذَلِكَ
لَا قَسْتَعْتِي .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : أَخْبِرْنِي بِهِ يَا جُحَا .
قَالَ جُحَا : سَأُخْبِرُكَ بِهِ ، وَلِيَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ سِرًّا ،
فَلَوْ عَلِمَهُ لَصُنَّ لَسَرَقَ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : شَوْقَتِي لِسَمَاعِهِ يَا جُحَا .
قَالَ جُحَا :

— كُنْتُ أَصْعَدُ فَوْقَ أَسْطِجِ الْيُوتِ ، وَأَنْظُرُ إِلَى
السَّمَاءِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَمَرُ مَوْجُودًا انْتَبَهْتُ .





قَالَتِ الرُّوحَةُ مُقَاطَعَةً :

— وَمَا دَخَلَ الْقَمَرُ فِي ذَلِكَ ؟

قَالَ جُحَا :

— فَإِنَّ طَلَعَ الْقَمَرُ تَعَلَّقَتْ بِالضَّوِّءِ الَّذِي يَنْفُذُ مِنْ

(مَنْوَرِ) الْبَيْتِ وَأَقُولُ شَوْلُمْ بُلْمُ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— مَاذَا يَجْرِي بَعْدَ ذَلِكَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

— أَخْتَضِنُ الصَّوَاءَ بِشِدَّةٍ ، وَأَتَدَلَّى بِلَا حَبْلٍ ،

وَأَحْمِلُ مَا أَحْمِلُهُ ، ثُمَّ أَصْعَدُ وَلَا يَنْتَبِهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

الْبَيْتِ .



وَلَمَّا كَانَ اللَّصُّ يَتَصَنَّتْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ قَالَ لِنَفْسِهِ
فِي سُرُورٍ :

— يَا لَهَا مِنْ غَنِيمَةٍ كَبِيرَةٍ ! إِنَّهَا لَيْلَةُ السَّعْدِ ، يَا لَكَ
مِنْ غَيْبِي يَا جُحَا ! سَتَحْسُرُ كُلُّ مَالِكٍ .



نَظَرَ اللَّصُّ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا نَفَذَ ضَوْءُ الْقَمَرِ إِلَى
 (مَنُورٍ) بَيْتٍ جَحَا اخْتَصَنَهُ اللَّصُّ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 — شَوْلَمْ بُلُغْ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ تَرَكَ نَفْسَهُ يَهْوِي
 مِنْ أَغْلَا الْبَيْتِ .



فَسَقَطَ عَلَى أَرْضِ (الْمَنُورِ) ، وَتَكَسَّرَتْ أَضْلَاعُهُ
وَرَاخَ يَتَلَوَّى ، وَيَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ ، فَاسْتَرَعَ إِلَيْهِ جُحَا ،
وَصَاحَ بِزَوْجَتِهِ أَنْ تُشْعِلَ الْمِصْبَاحَ

قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ
الِّلَّصُ .



قَالَ اللَّصُّ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ :

— مَا دُمْتُ تَعْرِفُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْعَظِيمَةَ

يَا جُحَا ، وَأَنَا بِهَذِهِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَمَقَاءِ ، فَلَنْ أُسْتَطِيعَ

الْهَرَبَ مِنْكَ يَا جُحَا .

